الملخص

القلاع في شمال فلسطين في فترة الصراع الفرنجي الإسلامي (٤٩٢-٦٩١هـ/١٠٩٩-١٢٩١م)

"دراسة تاريخية استراتيجية"

إعداد

طالب عبد الفتاح الصوافي

اشراف

الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية

جاءت هذ الدراسة في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، تحدثت في الفصل الأول عن العوامل والأسباب التي ساعدت الغزاة الفرنج في الوصول الى بلاد الشام، وسيطرتهم على الجزء الساحلي منه بما فيه معظم أراضي فلسطين. وعرضت دور ملوك بيت المقدس في تأسيس المملكة ثم توسيعها على حساب الأراضي الإسلامية المحيطة بفلسطين في الشمال والشرق بحيث امتدت من الحدود المصرية جنوباً وحتى طرابلس الشام شمالاً.

وتناولت في الفصل الثاني السياسة التي اتبعها ملوك بيت المقدس تجاه السكان الأصليين (المحليين) ومن ثم سياستهم الدفاعية عن المملكة التي تمثلت باحتلال المزيد من الأرض وبناء العديد من القلاع والحصون وذلك خوفاً من الهجمات الإسلامية المضادة. وتعرضت الى دور ومشاركة المنظمات العسكرية (Military Orders) الاسبتاريه والداوية والتيوتون في تلك الجهود العسكرية. كما بينت أثر اختيار الموقع الجغرافي والاستراتيجي على الدور الذي تقوم به القلاع.

أما الفصل الثالث فقد خصصته للحديث عن الناحية المعمارية المتعلقة بالقلاع فبدأت بتعريف القلعة وتطور بنائها والأسباب التي حدت بالمسلمين

والفرنج لبناء تلك المنشآت العسكرية. والتأثيرات الإسلامية على العمارة العسكرية الفرنجية مع تبيان بعض الأمور الأخرى المتعلقة بالقلاع كالاتصال فيما بينها وقت الأزمات وكيفية ادارتها. وأوضحنا وجهات نظر بعض المؤرخين في بيان أنواعها وأقسامها، كما أشرت الى طبيعة الحياة في داخل القلعة وكيف أنها ساهمت في اثراء المجهود الحربي للفرنج عن طريق توفير كل سبل الراحة والعيش لساكنيها من فرسان وغيرهم، لتقوم بدورها على أفضل وجه.

وجاء الفصل الرابع من هذه الدراسة للحديث عن الدور التاريخي والعسكري الذي لعبته القلاع الفرنجية في شمال فلسطين، فبدأت بتعريف أسمائها وطبيعة موقعها وأهميته العسكرية والاقتصادية، بالإضافة الى بناء كل قلعة ودورها في الصراع الإسلامي الفرنجي حتى تحريرها الأول والثاني. ودور الملوك وجماعات الفرسان (Military orders) وجهودهم في اعادة تحصينها بسبب الدمار الذي تعرضت له طوال فترة التواجد الفرنجي في فلسطين، كما اشرت الى دور القلاع الشمالية في المجهود العسكري الفرنجي في معاركهم مع المسلمين.

أما الفصل الخامس فقد خصصته للحديث عن الجهود العسكرية التي بذلها الأيوبيون (Ayyubids) ومن بعدهم المماليك (Mamlukes) للتخلص من الوجود الفرنجي في فلسطين بشكل خاص والشام عامة. وخاصة حملاتهم على القلاع. فقد قام صلاح الدين بحملات ضخمة على القلاع حتى حررها بعد معركة حطين.

ثم تعرضت لدور الظاهر بيبرس الذي سار على خطى صلاح الدين واستطاع خلال فترة لم تتجاوز العشرة سنين من تحرير معظم القلاع في فلسطين وأخيراً تحدثت عن دور خلفاء الظاهر بيبرس فتح بقية القلاع بحيث لم يأت العام ٦٩٠هـ/١٢٩١م إلا وأصبحت كل قلاع بلاد الشام ومنها فلسطين خالية من أي وجود فرنجي.